

توجيهات رمضانية - 06 - ألم تر كيف ضرب الله مثلا - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

لا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد. ايها الاخوة - 00:00:00

في قول الله تبارك وتعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس - 00:00:20

لعلهم يتذكرون. هذا المثل الذي ضربه الله للكلمة الطيبة وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله. ضربها ضرب لها مثالا بشجرة عظيمة طيبة وصفها بوصف ينطبق على الكلمة الطيبة وهي ان اصلها ثابت. شديد في الارض. وان فرعها - 00:00:40

في السماء علوا ثمرتها في السماء. وتفرعها الى الاعلى وهذه الشجرة الطيبة هي النخلة. على اشهر ما قيل لما دل عليه من ادلة النصوص والاثار. لان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عمر اتي - 00:01:20

بجمار جمار النخل. فقال اخبروني عن شجرة طيبة هي مثل المؤمن. او قال مثل المؤمن اي مثال للمؤمن قال ابن عمر فظرب الناس في شجر البوادي. يعني يذكرون اشجارا طيبة في البادية - 00:01:50

فقال قال وفي القوم ابو بكر وعمر وهم مأساكين وهما ساكتان فاستحيي بكيت ان اتكلم ووقع في نفسي انها النخلة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وهذا الحديث في الصحيح وجاء عن انس ايضا وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جئ له ببصر - 00:02:20

الرطب هذا البلح قبل ان يرطب فاكل منه فقال ومثل كلمة طيبة كشجرة من طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. فهذا اشهر ما قيل وقيل فانه مثال لكل شجرة طيبة اصلها ثابت في الارض وفروعها في السماء - 00:02:50

وهنا في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. من المعلوم ان النخلة ثمرتها سنويا تثمر في السنة وقد تسبق ذلك كبرك فكيف يضرب الله مثلا بالنخلة ويقول اكلها دائم. وتؤتي كل اكلها كل حين. فاذا - 00:03:20

هو الثمرة دائمة موجودة. والجواب عن هذا انه ليس المعنى انها اطرح كل لحظة وكل شهر او كل آ شهرين او كذا او ستة اشهر المقبلة ان نأكلها دائم او يعني كل حين عند الناس. فمن يوم يكون - 00:03:50

وهو البلح والناس يأكلون. فيرطق فالناس يتفكهون. ثم يتمر فالناس يدخرون. حتى يأتي الحول الذي تثمر فيه البسر فيأكلون جديدا وذاك موجود فهي قوت وحلوى وفاكهة. يتفكهون من بسرها ورطبها ويتحلون منه - 00:04:20

وعود يدخرونه. ولذلك جاء في الحديث بيت ليس فيه تمر جياع والمقصود انه هذا القوت هذا الذي لا يجدون حتى التمر اذا ليس خاصة في ما كان في المدينة انه قلما بيت الا وله نخلة. اما في ملكه واما عرية - 00:04:50

من احد من الناس فالتمر لا ينقطع في المدينة المهم هذه النخلة اصلها ثابت في الارض ومتشعبة ويعسر قلعها وانجعافها الا اذا ماتت وتعمر طويلا حتى تبلغ ارتفاعا اعلى الاشجار - 00:05:20

وثمرها حلوى وقوت. وسعفها حطب وخسف وفراش وعرش للبيوت وجذوعها كذلك واسقف. فهي كل شيء منها مبارك. فهي مثل للمؤمن. ومثل لكلمة الايمان. كلمة التوحيد. كلمة التوحيد لا اله الا الله اصلها ثابت لان الله هو الذي شرعها. توحيده التوحيد -

ثابت. والتوحيد منذ خلق الله الخلق خلقهم لتوحيده عز وجل فهو ثابت وفروعه الاعمال الصالحة تصعد الى الله قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وفرعها في السماء ثمارها - [00:06:43](#)

في العلو تصعد الى الله. فهذه الكلمة الطيبة. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها هو الذي اذن بذلك وجعلها هكذا. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. هذي امثال يضربها الله القرآن مليء بالامثال - [00:07:13](#)

ولذلك قال عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. كان بعض السلف اذا قرأ مثالا في القرآن ولم يفقهه بكى. فيقول ان الله يقول وما يعقلها الا العالمون وانا لم اعقل. فيخشع - [00:07:33](#)

على نفسه ثم قال وضرب الله مثلا كلمة خبيثة ضدها الكفر وفروع الكفر كشجرة خبيثة. ما هذه الشجرة الخبيثة؟ قالوا الحنظل الشري هذه خبيثة المذاق. لا فيها للانسان ولا تفكر ولا شيء. خبيثة - [00:07:53](#)

اجتثت من فوق الارض ما لها من قرر. الشري الحنظل ينبت على الحدج. ينبت على على وجه الارض وعروقه قديمة فاذا جاءتها البهيمة واخذتها انقطعت معه. ما لها من قرار ما لها اصل ولا يستظل - [00:08:33](#)

فيها ولا يؤكل منها بنو ادم ولا واذا اخذها في يده وجد مرارتها شديدة المرارة المهم ضرب الله مثال كلمة الكفر وخبثها كخبث هذه النبتة ثم قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:08:57](#)

ويضرب الله الامثال ويضل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ها وفي الآخرة ويضل الله من يشاء ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار الموائى. قبل ان تأتي الى ما بعد هذه المثل الذي في - [00:09:25](#)

لقوله عز وجل ويضل الله يثبت الله الذين امنوا. قال العلماء هذا في سؤال القبر عند سؤال الانسان في القبر يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا يهديها الله. ويربط على قلبه. وما عرضت من فتن وما عرض من اشياء يثبتها الله - [00:09:55](#) وفي الآخرة في القبر ويوم البعث في القبر السؤال ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء يضل الله الظالمين في الدنيا عن الهدى لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون لها - [00:10:28](#)

اذان لا يسمعون بها. ان هم الا كالانعام. اولئك هم الغافلون. الآية الآخرة بل هم اضل اولئك هم الغافلون. لا اله الا الله ظل من الانعام لان الانعام كلها تعبد الله - [00:10:55](#)

قال عز وجل الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس. لاحظ ان كل اولئك كلهم قال يسجدون له الا الناس قال كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله - [00:11:16](#)

يفعل ما يريد يهدي الله من يشاء ويضل الله من يشاء. من يضل الله فلا هادي له. ومن يهدي. فلن ومن يهدي من من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل - [00:11:42](#)

فلا هادي له بداية اخرى فلن تجد له وليا مرشدا. ما ينفعه ما يستطيع احد ان يهديه. هنا يقول عز وجل يضل الله من يشاء في الدنيا. ويضل الله من يشاء في القبر. فلا يهتدي للسؤال. ولذلك الانسان في القبر يسأل من ربك - [00:11:54](#)

ومن دينك وما دينك؟ ومن نبيك؟ هذه اسئلة ثلاثة. معروفة. للناس معروفة ثلاث اسئلة فقط لكن من الذي يجيب؟ الان الناس في الدنيا لو قيل له عندك مقابلة او اختبار وهذه الاسئلة الثلاثة يحفظه - [00:12:18](#)

يحفظها ويدخل لكن السؤال في اسئلة القبر بعيدة عند الناس وبينهم وبينها في الدنيا فتن واهواء شياطين في ضلالات وجهل وهوى النفس. فلذلك قد لا يستطيع ان يجيب. لذلك في الحديث - [00:12:39](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث البراء ابن حازم قال كنا في جنازة رجل من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ولما يلحد بعد يعني حفر القبر لكن ما لحد اللحد الذي في اسفله الى جهة القبلة - [00:13:07](#)

فجلس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عود ينكت به في الارض. فقال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة واغبار من الدنيا. نزل عليه ملائكة الرحمة بيض الوجوه كأن - [00:13:29](#)

الشمس فجلسوا منه مد البصر ومعهم كفن من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة وجاء فيجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول يا ايها الروح الطيبة اخرجي الى رحمة من الله ورضوان. فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقا اي من فم القربة - [00:13:50](#)

سهلة خففها الله هذا في تفسير قوله والناشطات نشطا. كأنه عقدة انشودة العقدة المربوعة سهلة الحل قال فاذا قبضها لم يدعوها في يده طرفة عين فاخذوها وحنطوها بذلك الحنوط. وكفنوها بذلك الكفن. ثم رفع ثم - [00:14:21](#)

عدو فيها. فاذا جاءوا الى السماء الدنيا واستفتحوا قيل ما هذه الروح الطيبة فيقولون هي روح فلان ابن فلان باحب اسمائه في الدنيا. اذا كانت له القاب فخرية تقال ممدوح بها تقال. باحب اسمائه اليه. فاذا فيقولون فيصلي عليه - [00:14:52](#)

من كل سماء مقربوها. يصلي عليها المسلمون في الارض ويصلي عليها الملائكة في السماء ثم حتى يأتوا الى السماء السابعة. ثم الى يقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبي في - [00:15:23](#)

وردوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيجعل في الارض فيفسح له قبره مد بصره. ويأتيه ملكان يسألانه فيقعدانه الشاهد جاء في وصفهم انهم يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير. وجاء في وصفهم انه ازرقان اسود - [00:15:41](#)

فيجلسانه ويقول ان له من ربك؟ فيقول ربي الله يقول ان له ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام. فيقالان له من نبيك؟ فيقول محمد صلى الله عليه وسلم. فيقولان ما علمك بذلك؟ فيقول قرأت كتاب الله فامنت وصدقت - [00:16:12](#)

وفي رواية اخرى يقول ان له قد علمنا ان كنت لصادقا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:16:40](#)

هذا من تثبیت الله. والا فالامر مهول. ولذلك جاء في بعض الروايات ان رجلا قال يا رسول الله من يأتيه هذان الملكان ومعهما هذه الارزبة ليهال يعني يصيبه الهول فيفزع ما يستطيع - [00:16:59](#)

ان يجيب قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يربط الله على قلبه وفي الآية الاخرى من قول الله عز وجل نحن عن الملائكة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزلوا - [00:17:19](#)

نزلوا عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم هذي بشارات عند الموت قبل خروج الروح - [00:17:35](#)

ملائكة الرحمة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس يقولون له هذه الخطبة تنزل عليهم فيقولون له نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا الى اخره. يعني سنكون معك كنا معك في الدنيا سنكون معك في الآخرة. اطمئن الانسان اذا كان معه بعض اصدقائه من اهل الدنيا - [00:17:55](#)

وهم ضعفاء وكذا. ويدخل في مكان فيه نوع من الرهبة. يتشجع فكيف اذا قالت له ملائكة الرحمة نحن معك حتى في القبر اطمئن عند ذلك اذا سئل يجيب تثبیت الله بعبده المؤمن - [00:18:15](#)

قال وان ثم فيفسح فيفتح له باب الى النار ويقال له هذا مكانك لو قلت غير ذلك ثم يفتح له باب الى الجنة ويقال له هذا منزلك في الجنة. يعني اذا قامت الساعة ثم يأتيه - [00:18:38](#)

رجل حسن الوجه حسن الثياب فيقول له من انت؟ فوجهك الذي يبشر بالخير. قال انا عمك الصالح انا عمك الصالح. فيقول ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة كي ارجع الى اهلي ومالي. الذي يراه في الجنة - [00:19:02](#)

انه يريد ان يذهب اليه. قال وان العبد الكافر او المنافق كما في الحديث قال او المنافق اذا كان في ادبار من الدنيا واقبال من الآخرة نزل عليه ملائكة العذاب - [00:19:25](#)

سود الوجوه معهم المسوح فيجلسان يجلسون منه مد البصر. يراهم نعوذ بالله من ذلك المنظر فيأتيه ملك الموت فيجلس عند رأسه ويقول يا ايها الروح الخبيثة اخرجي الى سخط من الله - [00:19:46](#)

فتتفرق في بدنه فينتزعها منه كما ينتزع السفود من من الصوف المبلول الحديد المعقدة اذا دخلت في صوف مبلول كيف تخرج؟ تمزع ما تخرج بالرفق فاذا قبضها لم يدعوها في يده طرفة عين - [00:20:10](#)

فكفنها بذلك الكفن. فاذا صعدوا بها قالوا ما قال ملائكة السماء ما هذه الروح الخبيثة فيقولون روح فلان ابن فلان. باخبت اسمائه في الدنيا. اذا كانت له معايير بها والقاب سيئة يعير بها - [00:20:35](#)

اعوذ بالله فلا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فلا تفتح لهم ابواب السماء. ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط في نادي مناد من السماء ان كذب عبيدي - [00:21:00](#)

ثم يقول اكتبوا كتابه في سجل في الارض السفلى. سجن في الارض السفلى اسمه سجين هذا تحبس به ارواح الكفار نعوذ بالله. فيلقى من السماء الى الارض تسقط روحه ثم قرأ - [00:21:18](#)

انه هو من يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فيأتيه ملكة فيقعدانه ويقول ان له من ربك؟ فيقول ها ها لا ادري - [00:21:44](#)

سمعت الناس يقولون شيئا فقلت. يقولون له من ما دينك؟ فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلت. فيقول له ما ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فيظرب بمرزبة. جاء في الرواية قال لا دريت ولا - [00:22:05](#)

ولا اهتديت فيظرب بئر زبة او بئر زبة على رأسه لو ظربت بها الجبال الدنيا لاندكت فيقول الله ان كذب عبيدي افرشوه من النار ويفتح له باب الى الجنة ويقال هذا مكانك لو امنت وصدقت. ثم يغلق ويفتح له باب من النار. فيقولون هذا مكانك فيأتي - [00:22:25](#)

فيه من لهبها. في الاول نسينا ان نذكر انه يأتيه من روحها وريحانها الريحان الرزق الذي فيها يأتيه. ومن روحها من حياته الطيبة من الجنة المؤمن قال يأتيه رجل سيء المنظر - [00:22:54](#)

فيقول له من انت؟ ووجهك الذي يبشر بالسوء فيقول انا عمك السيء نعوذ بالله ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فيقول ربي لا تقم الساعة هذا الحديث فيه بين ما في القبر ما يكون في القبر ومن العجيب - [00:23:19](#)

ان من الناس من ينكر عذاب القبر وهو مذكور في القرآن. ومذكور في الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الجاهل الذي ينكر عذاب القبر يقول في صلاته في التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - [00:23:41](#)

ويعلم ان هذا مما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يشك فيه مذكور في القرآن في آيات كثيرة. منها قول الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون - [00:24:00](#)

يعني في الدنيا فرعون ومن معه يعرضون على النار غدوا وعشيا. في اول النهار وفي اخره. متواصل لهم ويوم تقوم الساعة اشد العذاب يدخل وقوله لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. هذه الاية حريق في القبر وعذاب جهنم العذاب - [00:24:16](#)

وكذلك هذه الاية التي معنا يثبت جاء عن السلف نصوص كثيرة عن الصحابة والتابعين بل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان في عذاب القبر في التثبيت ولذلك قال لما سأله ولم يهتدي قال النبي صلى الله عليه وسلم ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - [00:24:39](#)

والاحاديث كثيرة لكن المقصود ان هذه الاية في عذاب القبر نسأل الله ان يعيذنا من عذاب القبر وان ينجينا اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال. ونسألك الجنة ونعوذ بك من النار. والله اعلم. وصلى الله وسلم - [00:25:02](#)

مبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:24](#)